

العقيدة الميسرة | الحلقة 5

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

اسعد الله اوقاتكم. عشر المشاهدين والمشاهدات في حلقة جديدة من سلسلة الدروس العقدية في بيان عقيدة اهل الاسلام وحديثنا في هذا المقام عن نوع مهم ومقام شريف في الایمان بالله تعالى وهو الایمان بالوهبيته - [00:00:57](#)

فان الایمان بالوهبيته سبحانه يعني الاعتقاد الجازم بأنه وحده المستحق للعبادة دون ما سواه وهذا النوع من التوحيد هو الذي بعث الله تعالى به انبائه جميعا - [00:01:24](#)

فان الله تعالى خلق الخلق لعبادته قال سبحانه وبحمده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحقيقة العبادة تأليه الله سبحانه وتعالى وافراده بجميع انواع العبادة فلا يصرف شيء منها لغير الله عز وجل - [00:01:43](#)

والایمان بالوهبيته مبني على العلم بمعنى الله فان الله في لغة العرب بمعنى المألوه فهو فعال بمعنى مفعول وذلك كثير في اللغة. كما يقال كتاب ويراد مكتوب وفراش ويراد مفروش. وبساط ويراد مبسط وغراس ويراد مغروس وهكذا - [00:02:07](#)

الله اذا بمعنى المألوه اي المعبد لله هو الذي تأله القلوب محبة وتعظيمها الهو اي بمعنى تنجدب له فالالوهية والعبادة تعني كمال المحبة مع كمال الذل والتعظيم وذلك لا يمكن ان يجتمع - [00:02:34](#)

الله سبحانه وتعالى فربما احب الانسان ابا او ولده او زوجة او نوعا من الطعام وربما عظم ابا او السلطان او العالم او نحو ذلك لكن لا يجتمع كمال المحبة وكمال التعظيم الا لله الواحد القهار - [00:03:01](#)

فحين يقول المؤمن لا الله الا الله فان هذه الجملة الشريفة تعني لا معبد بحق الا الله الله اذا هو المعبد وبهذا بعث الله جميع انبائه ورسله كما قال سبحانه وبحمده وما ارسلنا من قبلك من رسول الانوحي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - [00:03:25](#)

هذه سنة الله في خلقه اجمعين. قال سبحانه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمهمة الانبياء جميعا من اولهم الى اخرهم دعوة الناس الى توحيد رب العالمين - [00:03:53](#)

وافراده بالعبادة ولهذا نجد ان جميع انباء الله كما حکي الله عنهم ذلك في سورة الاعراف وفي سورة الشعراة يبادئون قومهم بهذه الجملة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - [00:04:13](#)

قالها نوح عليه السلام قال لها هود عليه السلام قالها صالح عليه السلام قالها شعيب عليه السلام كل اولئك ونبيانا صلی الله عليه وسلم دعا قومه اليها لأن الله تعالى امره بها - [00:04:29](#)

فقال سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت اول المسلمين ايها الاخوة والاخوات ان هذه القضية هي اعظم قضية تهم البشرية لأن عليها مدار سعادتهم - [00:04:50](#)

ونجاتهم وسلامتهم في الدنيا والآخرة ولما جل ذا ارسل الله تعالى رسلاه تباعا لتحقيق هذا الامر فلم يكن بين الانبياء وبين اقوامهم مشكلة تتعلق في تحقيق الريبوبيه. نعم ربما صححوا بعض ما كان ينتابهم من شرك - [00:05:15](#)

وبعدة نحو ذلك. لكن المهمة الاولى الاساسية هي دعوتهم الى توحيد رب العالمين وقد جاء في السير ان قريشا اتت ابا طالب فقالت يا ابا طالب هذا ابن أخيك يعنون نبينا صلی الله عليه وسلم - [00:05:37](#)

قد سفه احلاما وشتم الهاتنا وشتم الهاتنا فخذ له منا وخذ لنا منه اي انهم كانوا يعرضون على على ابى طالب حلا وسطا او مشروع

للالتقاء في منتصف الطريق فارسل ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم يدعوه - [00:05:59](#)
وكان الى جنب ابي طالب موضع يتسع لجلوس رجل واحد فلما اقبل النبي صلی الله علیه وسلم خشي ابو جهل لعنہ الله ان یجلس
النبي صلی الله علیه وسلم في هذا الموضع فيرق قلب عمه عليه - [00:06:22](#)

المقام الخبيث فجلس في ذلك الموضع وقام نبينا صلی الله علیه وسلم ممسكا بعذاتي الباب ثم ان ابا طالب خاطب نبينا صلی الله
علیه وسلم وقال يا ابن اخي هؤلاء قومك قد اتوني وقالوا خذ لنا من من ابن اخيك وخذ له منا - [00:06:43](#)
فقال النبي صلی الله علیه وسلم يا عمي لا اسألهم الا كلمة واحدة ابو جهل على ركبتيه وقال وابيك نعطيك عشرة. يعني ليس كلمة
واحدة نبذل لك عشرة. قل فقال النبي صلی الله علیه وسلم قولوا لا الله الا الله - [00:07:08](#)

فقام القوم ينفضون ازفهم ويقولون اجعل الله لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجائب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
وابوا ان يذعنوا للتوحيد. كان القوم يدركون معنى لا الله الا الله. يعلمون مقتضاهما. يعرفون ما تدل عليه بخلاف كثير - [00:07:29](#)
كثير من الناس اليوم يملأون الجو بالتهليل وربما تلوثوا بشيء من شوائب الشرك اما العرب الاولى فكانوا عربا اقحاحا يدركون معاني
الكلمات ودلائل الامور ومالاتها. ولذلك بنوا فهم على هذا الفهم - [00:07:52](#)

اما نبينا صلی الله علیه وسلم فاستمر على سنن المرسلين يدعو قومه الى توحيد الله حتى انه لما حج في اخر اخر عمره حجة
الوداع. واحرم من ذي الحليفة اهل بالتوكيد. اهل رسول الله صلی الله علیه وسلم بالتوكيد - [00:08:14](#)
قائلا لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك. هكذا سماها جابر ابن عبد الله رضي الله عنه
وهو من حکي حجة النبي صلی الله علیه وسلم فقال فاھل بالتوكيد - [00:08:34](#)
وقد كان اهل الجاهلية يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ملكته وما اذا فالتوحيد هو مشروع
الانبياء والمرسلين الذي بعثهم الله تعالى جمیعا به - [00:08:57](#)

ودعوا الناس اليه ولها قام رسول الله صلی الله علیه وسلم في العالمين ممتثلا امر ربه وقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جمیعا الذي له ملك السماوات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله - [00:09:16](#)
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون اذا هذا هو التوحيد الذي يجب ان يفرد الله تعالى به ولا يشرك
معه فيه احد قد كان للمشركين الة شتى يدعونهم من دون الله كاللات والعزى - [00:09:35](#)

فنعى الله تعالى عليهم ذلك وامر نبيه ان يناظرهم قائلا افرأيتم الله والعزى ومناة الثالثة الاخرى؟ الکم الذکر وله الانشی؟ تلك اذا
قسمة ان هي الا اسماء سمیتموها انتم واباؤکم ما انزل الله بها من سلطان - [00:10:00](#)

ان يتبعون الا ظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدی فالقوم لم يكن لهم حجة ولا برهان. لم يكن عندهم الا مجرد الظن
والتخمين والتخرس وينبغي ان نعلم عشر المشاهدين والمشاهدات ان توحيد الله عز وجل - [00:10:21](#)
يتعلق بجميع صور العبادة سواء كانت تلکم العبادة عبادة قلبية او كانت عبادة لسانية او كانت عبادة مالية او كانت عبادة بدنية
فجميع انواع العبادة يجب ان تصرف لله وحده ولا يجوز ان تصرف لغيره. فان صرف شيء منها لغير الله فقد وقع صارفها في الشرك
الاکبر - [00:10:42](#)

الذی لا یغفره الله واسرف انواع العبادات على الاطلاق هي العبادات القلبية وامهاتها ثلاث المحبة والخوف والرجاء فهذه الثلاث يجب
ان یوحد الله تعالى بها قال الله عز وجل ومن الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم كحب الله والذین امنوا اشد حبا لله -
[00:11:10](#)

وقال نبينا صلی الله علیه وسلم احبو الله من کل قلوبکم فيجب على المؤمن ان یفرد الله تعالى بمحبة السر. وهي المحبة التي لا
تنبغي الا لله عز وجل ايضا يجب على المؤمن ان یوحد الله تعالى - [00:11:37](#)
في عبادة الخوف كما قال سبحانه فلا تخافوهم وخفافوني ان کنتم مؤمنين فلا یحل ان یخاف من غير الله فيما لا یقدر عليه الا الله
ويجب ان یوحد الله تعالى - [00:11:56](#)

عبادة الرجاء فلا يرجو غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله قال سبحانه وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك به ابدا هذه الثالث عشر المشاهدين والمشاهدات هن امهات العبادات القلبية التي اذا قامت في القلب صلح القلب -

00:12:12

وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. اذا فسست فسد الجسد كله الا وهي القلب.
رواه البخاري وقد شبه بعض اهل العلم هذه الثالث - 00:12:38

بمثال جميل فقال المحبة مثلها مثل جسم الطائر والخوف والرجاء مثل جناحيه فلا يستقيم الطيران الى الله والسير اليه الا بهذه الثالث وصورها بعضهم بصورة اخرى فقال المحبة بمنزلة المركبة التي يستقلها الراكب - 00:12:56
الرجاء يقودها. والخوف يمنعها من الحيدة يمنة ويسرة وافضل واشرف هذه الثالثة هي المحبة وذلك ان الخوف يذهب والرجاء
والرجاء ينقطع حينما يصل الانسان الى مقصوده حينما يبلغ المؤمن جنة ربه ورضوانه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:13:25
اما المحبة فانها تبقى ولا تنقطع بل انها تعظم عندما يبلغ المؤمن لقاء ربه من من العبادات التي يفرض الله تعالى بها العبادات اللسانية
فيجب على المؤمن ان يفرد الله تعالى بالدعاء - 00:13:52

وبالذكر وبالاستعاذه فلا يدعون غير الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال سبحانه وانه كان رجال من الناس يعذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا اذ كانوا اذا نزلوا منزلا في الجاهلية يقول قائلهم اعوذ بسيدي هذا الوادي من سفهاء قومه. فامر الله تعالى
بافراد الدعاء - 00:14:14

والاستعاذه وغيرها من العبادات اللسانية له وحده كذلك هم العبادات المالية. لا يجوز ان يتقرب العبد لغير الله تعالى بعبادة مالية
الذبح والتذور والقرابين بل يجب ان يكون ذلك خالصا لله عز وجل - 00:14:39
قال الله سبحانه وتعالى فصل لربك وانحر النحو عبادة مالية وكذلك ايضا يجب ان يفرد العبد ربه بالعبادات البدنية كالطواف الوقوف
بعرفة واماطة الاذى عن الطريق والركوع والسجود وغير ذلك من العبادات العملية - 00:15:02
فبهذا يتحقق توحيد رب العالمين في جميع امور الحياة ويصدق على المؤمن قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين. والحمد لله رب العالمين باسم الله الرحمن الرحيم - 00:15:29
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:15:56